عصمة الأنبياء

بعد ان اثبتنا ضرورة الوحي كطريق يتوصل من خلاله الى مدركات ومعلومات لازمة تسد بها نقائص الحس والعقل الأنساني وتنقل الينا تعاليم ديننا لذا تبرز مسألة اخرى مع ملاحظة ان الأفراد العاديين لايمكنهم الأستفادة من وسيلة المعرفة هذهِ ولا يملكون الأستعداد لتلقي الوحي الألهي. لذلك كان من الضروري ابلاغهم الرسالة الألهية بواسطة افراد مُعينين قد اصطفاهم الله واختارهم وهم (الأنبياء) وهؤلاء لابد ان يكونوا معصومون وملزمون عما لايليق بذاتهم الكريمة.

العصمة لغةً .../ الحفظ ، قال تعالى : " ..... والله يعصمك من الناس ..... " المائدة ٦٧

العصمة اصطلاحاً .../ هي لطفٌ من الله تعالى، وهي مصونية الأنسان من الخطأ والعصيان، بل المصونية في الفكر والعزم. والمعصوم المُطلق من لا يخطأ في حياتهِ ولا يعصي الله في عمرهِ ولا يقدم على العصيان سواء كان عزماً منهُ بذلك أو تفكيراً به(اي لايعزم ولا يفكر بذلك).

سائر مجالات العصمة .../

ان العصمة لها مجالات تثبت بها : -

(1) مرتبطة بعصمة الملائكة ... ففي مجال عصمة الملائكة، يمكن البحث في مسألتين :-

- عصمة ملائكة الوحي فيما يتعلق بتلقي الوحي وايصالهُ.
- عصمة سائر الملائكة الذين لاعلاقة لهم بالوحي وانما هم مكلفون بالرزق وكتابة الأعمال او قبض الأرواح وغيرها من اعمال الملائكة. وهذا الجانب يمكن معالجتهُ بالبرهان العقلي والنقلي.

اما **العقلي**.. فمن غير المألوف ان يختار الله نبي من بني البشر وهو منزه ومعصوم عما لا يليق بهِ وفي الوقت نفسهِ يُبلِّغ بواسطة ملائكة هم غير معصومون. اذن فمن باب اولى ان يكون الواسطة معصوم اولاً حتى يكون المنقول للنبي صحيحاً وصادقاً.

اما **النقلي**.. قوله تعالى(لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)التحريم (6) تدل هذه الآية بصراحة على ان الملائكة عبادٌ مكرمون لا يعملون الا بالأمر الألهي ولا يعصون امر الله.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

(2) مرتبطة بعصمة الأنبياء ... وحول عصمة الأنبياء فيما لايتعلق برسالتهم يمكن البحث في مسألتين:-

- عصمة الأنبياء من الذنب والمعصية.
- عصمتهم من السهو والنسيان.

وهاتان المسألتان يمكن البحث فيهما بالنسبة لغير الأنبياء أيضاً.

(3) مرتبطة بعصمة بعض الأفراد امثال الأئمة المعصومين(عليهم السلام)ومريم وفاطمة(عليهما السلام).

وفي أثبات عصمة الأنبياء تلزمنا الأشارة الى بعض الملاحظات منها انهُ لا نعني بعصمة الأنبياء او غيرهم عدم ارتكاب المعصية اذ أن من الممكن ان لا يرتكب الفرد العادي معصية خلال عمره كله، وخاصة لو كان عمره قصيراً بل نعني بهِ توفُّرة ملكة نفسانية قوية، تمنعه من ارتكاب المعصية حتى في اشد الظروف وهذهِ الملكة تحصل من وعيه التام والدائم بقبح المعصية واراده قوية على ضبط الميول النفسية، وبما ان هذهِ الملكة لا تتحقق الا بعناية الهية خاصة، لذلك تُنسب فاعليتها الى الله تعالى والا فأن الله لا يمنع الأنسان المعصوم عن اقتراف المعصية جبراً، ولا يسلب منهُ الأختيار في ذلك وقد نُسبت لله عصمة بعض الأفراد الذين يمتلكون مناصب الهية كالنبوة والأمامة وبمعنى آخر هو ضمانة - الله عز وجل - صيانتهم عن الوقوع في المحذور أو فعله .

الخلاف بين الفرق الأسلامية حول عصمة الانبياء.../

هناك خلاف بين الفِرق الأسلامية حول مدى تنزيه الأنبياء عن ارتكاب المعاصي والذنوب ، **فالشيعة الأمامية.../** يعتقدون بأن الأنبياء معصومون من جميع المعاصي، صغيرها وكبيرها من حين الولادة حتى الوفاة، فلا تصدر منهم المعصية حتى سهواً ونسياناً.

ولكن هناك فِرقاً اخرى تذهب الى عصمة الأنبياء من الكبائر فحسب ، وبعضهم من حين البلوغ، وبعضهم من حينُ النبوة.

ونُقل عن بعضِ الفِرق من اهل السُنه (وهم الحشوية وبعض أهل الحديث) .../أنهم ينكرون عصمة الأنبياء تماماً ، ويذهبون الى إمكان صدور المعصية منهم عمداً حتى في فترة نبوَّتهم. وبين الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وغيرهما ، وهو (انما انا بشرٌ أنسى كما تنسون فأذا نسيت فذكروني)

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner